من العرصة من نخيل وعنب فتفجر الانهار تجريها بقوة خلالها
تفجيرا كثيرا والمراد اما اجراء الانهار خلالها عند شقها او ادامة
اجرائها كما ينبئ عنه الفاء الابتداوه او تسقط السما كما زعمت
علينا كسفا من السماء جمع كسفة كقطعة وقطع لفظا ومعنى
وقرئ بالسكون كسدره وسدر وهي حال من السماء والكاف في كما
في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي اسقاطا مماثلا
لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى او تسقط عليهم كسفا من السما
او تاتي بالله والملايكة قبيلا اي مقابلا كالكفيل بمعنى المقابل
او كفيلا به يشهد بصحة ما ذعيه وهو حال من الجلالة وحال
الملايكة محذوفة لدلالتها عليها اي والملايكة قبيلا كما حذف الخبر
في قوله فاني وقاريها لغريب او جماعة فيكون حالا من الملايكة
او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة
او ترقى في السما اي في معارجها فحذف المضاف يقال رقي في السلم
وفي الدرجة ولن نؤمن لرقيك اي لاجل رقيك فيها وحده
او لن نصدق رقيك فيها حتى تنزل منها علينا كتابا فيه تصديقك
نقرؤه نحن من غير ان نسلتي من قبلك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال عبد الله بن امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السما سلما
ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتينا معك بصك منشور
معه اربعة من الملايكة يشهدون انك كما تقول وما كانوا ليصدقوك
بها بتلك لما تقترحان الباطلة الا العناد واللجاج ولو انهم اوتوا
اضعاف ما اقترحوا من الايات ما زادهم ذلك الا مكابرة والا فقد
كان يكفيهم بعض ما شاهدوا من المعجزات التي تخر لها صم
الجبال قل تعجيبا من شدة شكيمتهم وتنزيها لساحة السبحان

عما

عما لا يليق بها من مثل هذه الاقتراحات الشنيعة التي تكاد
السموات يتفطرن منها او عن طلبك ذلك وتنبيها على بطلان
ما قالوا سبحان ربي وقرئ قال سبحان ربي هل كنت الا
بشرا لا ملكا حتى يتصور بحيث يرقى في السما ونحوه رسولا
مامورا من قبل ربي بتبليغ الرسالة من غير ان يكون لي خيرة
في الامر كسائر الرسل وكانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله على
ايديهم حسبما يلايم حال قومهم ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم
ان يتحكموا على الله سبحانه بشي منها وقوله بشرا خبر لكنت
ورسولا صفته وما منع الناس اي الذي حكيت اباطيلهم ان
يؤمنوا مفعول ثان لمنع وقوله تعالى اذ جاهم الهدى اي الوحي
ظرف لمنع اي ليؤمنوا اي وما منعهم وقت مجيي الوحي المقرون
بالمعجزات المستدعية للايمان ان يؤمنوا بالقرآن او بنبوتك او
ما شتهم ان يؤمنوا بذلك وقت مجيي ما ذكر الا ان قالوا في محل الرفع
على انه فاعل منع اي الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا منكرين
ان يكون رسول الله تعالى من جنس البشر وليس المراد ان هذا
القول صدر عن بعضهم فمنع بعضا اخر منهم بل المانع هو الاعتقاد
الشامل للكل المستتبع لهذا القول منهم ومصداق وحصر المانع
من الايمان فيما ذكر مع ان لهم موانع شتى لما انه معظمها او لانه هو
المانع بحسب الحال اعني عند سماع الجواب بقوله تعالى هل كنت الا
بشرا رسولا اذ هو الذي يتشبثون به ع من غير ان تخطر ببالهم
شبهة اخرى من شبههم الواهية وفيه ايذان بكمال غفلتهم
حيث يشيرون الى ان الجواب المذكور مع كونه حاسما لمواد شبههم
ملجما لهم الى الايمان سوف الامر ويجعلونه مانعا منه قل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)